

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المشورة داعية إلى الفلاح ومفتاح باب الصلاح قال اؑ تعالى (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على اؑ إن اؑ يحب المتوكلين) .

وأمره بإظهار العدل في الرعية التي تضمها جميع الأكناف والأطراف والتحلي من النصفة بأكمل الأوصاف وحمل كافتهم على أقوم جدد وعصيان الهوى في تقويم كل أود والمساواة بين الفاضل والمفضول في الحق إذا طهر صدق دليله والاشتمال عليهم بالأمن الذي يعذب لهم برد مقيله وكشف ظلامه من انبسطت إلى تحيفه الأيدي والأطماع وأعجزته النصره لنفسه والدفاع وتصفح أحوالهم بعين لا ترنو إلى هوى يميل بها عن الواجب وسمع لا يصغى إلى مقالة مائن ولا كاذب ولا يغفل عن مصلحة تعود إليهم ويرجع نفعها عليهم ولا عن كشف ظلمات بعضهم من بعض وردهم إلى الحق في كل رفع من أحوالهم وخفض فلا يرى إلا بالحق عاملا وللأمور على سنن الشريعة حاملا مجتنباً إغفال مصالحهم وإهمالها وحارساً نظامها على تتابع الأيام واتصالها ليكون ذلك إلى وفور الأجر داعياً وبحسن الأحذوثة قاضياً مقتدياً بما نطق به القرآن (إن اؑ يأمر بالعدل والإحسان) .

وأمره أن يأمر بالمعروف ويقيم مناره وينهى عن المنكر ويمحو آثاره فلا يترك ممكناً من إظهار الحق وإعلانه وقمع الباطل وإخماد نيرانه ويعتمد مساعدة كل مرشد إلى الطريق الأقصد وناه عن التظاهر بالمحذور في كل مشهد فإنه تضحي معونته مشاركة في إحراز المئوبة ومساهمة ومساومة في